عن واحدة منهما الي سمعت حين التحديث عن ابي القاسم الابندوني
قال لان ابا القاسم كان مع ثقته وصلاحه عسرا في الروايه فكنت
اجلس حيث لا يراني ولا يعلم بحضوري فلهذا اقول سمعت لان
قصده في الروايه انما كان لشخص معين اشار اليه ابن الصلاح
ومنه قول ابي داود صاحب السنن قرئ على الحارث بن مسكين
وانا شاهد ونحوه حذف النسائي الصيغة حيث يروي عن الحارث
ايضا بل يقتصر على قوله الحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع
لان الحارث كان يتولى قضاء مصر وكان بينه وبين النسائي خشونه
فلم يمكنه حضور مجلسه فكان يتستر في موضع ويسمع حيث لا يراه فلذلك
تورع وتحرى وهذا ظاهر فيمن قصد افرادا بشخص بعينها وجماعة
معينين كما وقع للذي امر بدق الما ونحى لا يسمع حديثه
من وقف على باب داره ولذا نقل عن معتمر بن سليمان انه قال
سمعت اسهل على من حدثنا واخبرنا وحدثني واخبرني لان
الرجل قد يسمع ولا يحدث وقد قال ابن جريج حدثني ابن ابي مليكة
حدثني عقبة بن الحارث ثم قال لم يحدثني ولكني سمعته يقول
تزوجت ابنة ابي اهاب فجاءت امراة سوداء فقالت قد ارضعتكما
الحديث وقال ابو نعيم الفضل بن دكين قلت لموسى بن علي
بمكة حدثك ابوك فقال حدث القوم وانا فيهم فانا اقول
سمعت وكل هذا دوافق صنيع البرقاني وكذا حكى ابو جعفر
محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني انه بينما
هو مع ابيه عند الامام احمد في عيادته وكان مريضا وعنده
يحيى بن معين وغيره من المحدثين اذ دخل ابو عبيد القاسم
ابن سلام فالتمس منه يحيى ان يقرا عليهم كتاب الغريب له واحضر
الكتاب

الكتاب فاخذ ليقرا الاسانيد ويدع التفسير فقال له علي
يا ابا عبيد دعنا من الاسانيد نحن احذق بها منك فقال
يحيى لعلي دعه يقراه على وجهه فقال ابو عبيد ما قراته الا على
المامون فان احببتم قراته فاقرءوه فقال له علي ان قراته علينا
والا فلا حاجة لنا فيه ولم يكن ابو عبيد يعرف عليا فسال يحيى
عنه فقال له هذا علي بن المديني قال فالتزمه وقرأه حينئذ قال
من حضر ذلك المجلس فلا تقول ثنا ونحوها يعني لكون على هو
المخصوص بالتحديث وكان ابي يعني عليا فقرا لنا ابو عبيد
وعلى هذا لو قال سمعني بالتشديد لحصل التساوي من هذه الحيثية
وثبت للسماع التفصيل مطلقا واما لو قال حدث او اخبر فلا يكون
مثل سمعت في ذلك على ان نقول الحيثية المشار اليها في ثنا واخبرنا
لا تقاوم ما فيهما من الخدش في تلك الاتصال بما لاجله كانت
سمعت ارجح منهما **وقولها** اي الراوي **قال لنا ونحوها** مثل قال
لي او ذكر لنا او ذكر لي **كقوله ثنا** فلان في الحكم لها بالاتصال حسبما
علم مما تقدم مع الاحاطة بتقديم الافراد على الجمع **لكنها** اي هذه
الالفاظ **الغالب** من صنيعهم **استعمالها** فيما سمعوه في حال
كونه **مذاكرة** وقال ابن الصلاح انه لما سمع مذاكرة لائق به اي
بهذا اللفظ وهو بما شبه من حدثنا انتهى وممن صرح بان البخاري
بخصوصه يستعملها في المذاكرة ابو اسماعيل الهروي حيث قال
عندي ان ذاك الرجل ذاكر البخاري انه سمعه من فلان حديث كذا
فرواه عن المسموعات بهذا اللفظ وهو استعمال حسن طريف ولا
احد افضل من البخاري وخالف ابو عبد الله بن منده في ذلك حيث
جزم بانه اذا قال قال لي فهو اجازة وكذا قال ابو يعقوب الحافظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)